Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفصل السادس

الطب والميتافيزيقا عند جاليوس

تمهيد :

حاولنا فى الفصول السابقة تقديم صورة جديدة مختلفة عن جالينوس؛ وهى صورة الفيلسوف الموسوعى، الذى كتب فى الفلسفة والعلم الطبيعى والبرهان، بالإضافة إلى الصورة التقليدية المعروفة عنه، وهى صورة جالينوس الطبيب الذى عد مع أبقراط أشهر أسمين فى تاريخ الطب.

إن تفصيل ملامح صورة جالينوس الفيلسوف؛ ببيان تكوينه الفلسفى وإنتاجه فى العديد من العلوم الفلسفية يطرح قضية أساسية حول علاقة الفلسفة بالعلم، الميتافيزيقا بالطب، وإلى أى مدى أسهم كل منهما فى تقدم الآخر. فهل ساعدت افتراضات جالينوس الميتافيزيقية وجهوده الفلسفية فى دفع منهجه العلمى التجريبي القائم على الفحص الإكلينيكى خطوات أبعد من سابقيه؟ وهل ساعدت خبرة جالينوس التجريبية فى تقديم دراسات فلسفية ذات صبغة علمية؟ هل كانت الفلسفة عائقا أو عاملاً مساعدا لصياغة نظرياته المختلفة؟

ومهمتنا فى هذا الفصل، بيان العلاقة بين الطب والميتافيزيقا فى أعمال جالينوس، وهى من الاهداف الاساسية فى هذا البحث الذى يدور حول أعمال الطبيب الفيلسوف بين العلم والفلسفة فى الفكر القديم والمعاصر. حيث نعرض لبعض نظرياته لبيان الجوانب الطبية والجوانب الفلسفية فيها، ونتوقف خاصة فى هذا الفصل عند ما يتعلق بنظريته فى الأمزجة الأربعة ونظريته فى الإبصار أو الإدراك البصرى.

ونبدأ أولا بنظرية الأمزجة الأربعة التى أخذها عن الطبيعيون الأوائل وعن محاورة طيماوس لأفلاطون، مطورا إياها، جاعلا منها جزءا أساسى من نسقه الفلسفى الطبي.